ترجيحات العلامة ولي الله الدهلوي الفقهية
في البيوع المنهي عنها
من خلال كتابه حجة الله البالغة

د٠ عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد؛

فإن علم الفقه من أجلِّ العلوم الشرعية قدراً، وأعظمها فائدة؛ إذ به تُعلم أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، ولا يمكن للعبد أن يعبد الله تعالى على بصيرة حتى يعرف أحكام الحلال والحرام، وقد عُني علماء الإسلام – قديماً وحديثاً – بعلم الفقه عنايةً فائقةً، ولا أدل على ذلك من كثرة ما ألفوا فيه من المؤلفات الجليلة النافعة، وما بذلوا في خدمته من الجهود العظيمة.

وإن العناية بتلك الجهود من خلال البحوث والدراسات من الأعمال الجليلة، ومن ذلك بيان الترجيحات الفقهية للأئمة، والعلماء، جمعاً ودراسةً، ومن العلماء الذين أسهموا في ذلك بحظ وافر العلامة ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ) في كتابه حجة الله البالغة، ولما لم أرَ من كتب فيها دراسة فقهية توجهت عنايتي لبحث ترجيحاته الفقهية في كتابه المشار إليه، ونظراً لما تقتضيه بحوث الترقية فقد اخترت أن يكون البحث في باب من أبواب الفقه، وهو البيوع المنهي عنها، وكان

(*) الأستاذ المساعد في الفقه المقارن بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع – جامعة طيبة.

٢- قال صديق حسن خان في أبجد العلوم: "وقَّاد الطبيعة، سيال القريحة، حاذقاً في التقرير والتحرير، بارعاً في التوجيه والتحبير، وقد عَرَفَ كيف يؤصِّل الأصول، ويبني عليها الفروع، وكيف يُمَهِّد القواعد، ويأتي لها بشواهد المعقول، والمسموع"(١)، ويصفه كذلك بأنه مسند الوقت، والشيخ الأجل(٢).

٣- قال عبد الحي الحسني في كتابه نزهة الخواطر: "الشيخ الإمام الهمام، حجة الله بين الأنام، إمام الأئمة، قدوة الأمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المتين، محيي السنة، وعظمت به لله علينا المنة شيخ الإسلام... العالم الفاضل النحرير، أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن"(٣).

المطلب الرابع: أهم مؤلفاته:

للعلامة ولي الله الدهلوي مؤلفات كثيرة، عظيمة النفع، تربو على ستين مؤلفاً، منها(٤):

١- المسوَّى في أحاديث الموطأ (بالعربية).

٢- حجة الله البالغة (بالعربية).

٣- عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد (بالعربية).

٤- الإنصاف في بيان سبب الاختلاف (بالعربية).

---

(١) ص٣١٨ .

(٢) ص٥٧٩، ٧٠٧.

(٣) ٨٥٦/٦ .

(٤) ينظر: نزهة الخواطر ٨٥٨/٦، ٨٦٠-٨٦١، أبجد العلوم ص٧٠٨، هدية العارفين ١٧٧/١ و٥٠٠/٢، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص١٣٤، معجم المطبوعات العربية والمعربة٨٩٠/٢، إيضاح المكنون٦٥/٣، ١٠٧، معجم تاريخ التراث الإسلامي٣٠١/١، الأعلام للزركلي١٤٩/١، معجم المؤلفين٢٧٢/١، الإمام المجدد المحدث شاه ولي الله الدهلوي ص٣٩-٤٤، معجم المفسرين٤٤/١، وجميع المؤلفات المذكورة للمؤلف مطبوعة.

٥- الفوز الكبير في أصول التفسير (بالفارسية، ونقله للعربية سلمان الحسيني الندوي).

٦- فتح الرحمن في ترجمة القرآن (بالفارسية).

٧- تحفة الموحدين – في رد البدع وشرح التوحيد . (بالفارسية).

٨- حسن العقيدة (بالفارسية).

٩- إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء (بالفارسية).

المطلب الخامس: وفاته:

توفي العلامة ولي الله الدهلوي يوم السبت ٢٩/محرم/١١٧٦هـ، في مدينة دلهي، عن ٦٢ سنة، رحمه الله تعالى(١).

* *

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس ١٧٨/١، أبجد العلوم ص٧٠٨، هدية العارفين ١٧٧/١، نزهة الخواطر ٨٦٥/٦، وقيل: إنه توفي سنة ١١٧٩هـ ينظر: إيضاح المكنون ١٦١/٤، الأعلام للزركلي ١٤٩/١، وقيل: ١١٨٠هـ ينظر: إيضاح المكنون ٦٥/٣، هدية العارفين ١٧٧/١، اكتفاء القنوع ص١٨٥.